دور النشاط الطلابي في البرنامج الخاص في التحصيل الدراسي للغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق

أوريل بحر الدين

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق

Email : cak.uril@gmail.com

ملخص البحث

من المؤكد أن النشاط الطلابي الخارجي في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية أمر لا يمكن فصله من العملية التربوية والتعليمية، حيث إنه جزء لا يتجزأ عن المنهج الدراسي في جميع المؤسسات التعليمية. وقد اهتم كثير من القائمين بالتربية والتعليم ووضعوا للنشاط الطلابي منزلة كاملة. وفي هذه الحالة أراد الباحث اكتشاف دور النشاط الطلابي في التحصيل الدراسي لطلاب البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانق، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتوصل إلى أن البرنامج الخاص قد وضع للنشاط الطلابي اهتماما خاصا ومنزلة رفيعة تساوي منزلة النشاط الأكاديمي، كما أن للنشاط الطلابي في البرنامج دورا فعالا في رفع التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة.

المصطلحات الرئيسية: النشاط الطلابي، البرنامج الخاص، التحصيل الدراسي، اللغة العربية

ABSTRACT

To be sure, that outdoor student activity in Arabic Intensive Program can't be dismissed from the educational process, where it's a part of the curriculum in all educational institutions. Many people were interested of the existing education to put the appropriate status of the student activity. In this case, the researcher wants to discover the role of student activity in Arabic Intensive Program student academic achievement at Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang, using descriptive approach, and concluded that the Arabic Intensive Program has placed the student activity in special attention equal academic student activity, the student activity in the Arabic Intensive Program has an active role in raising academic achievement for university students.

Keywords: Student activity, intensive program, academic achievement, arabic language

مقدمة

لا أحد ينكر أهمية النشاط الطلابي الخارجي في البرنامج الخاص لأنه يمثل أحد الجوانب المهمة لتحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية وتنمية وتحقيق ميول ورغبات الطلاب وإثرائهم بالقيم السامية والنبيلة وبالإتجاهات المرغوبة بما يتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم وميولهم خلال المراحل التعليمية المختلفة.

فالمؤسسات التربوية من خلال ما تقدمه من خبرات وفعاليات يتوجب عليها الاهتمام الشامل بالطلاب في كل ما يحقق التفاعل بين التعليم الناتج عن المنهج المدرسي وحياة الطلاب، وهذا يتحقق من خلال الاهتمام بالجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والبدنية التي توفر خبرات تتناسب مع ما يحتاج إليه المتعلمون في حياتهم اليومية.

فالمنهج المدرسي بمفهومه الحديث يهتم بجميع الأنشطة والخبرات التي تقدم للطلاب تحت إشراف تربوي سواء كانت داخل المدرسة أم خارجها بما يحقق النمو الشامل للمتعلمين بما يتناسب مع مراحل النمو المختلفه، مع مراعاة الميول والاهتمامات والفروق الفردية بين المتعلمين. هناك التعبيرات أو المصطلحات التي تطلق على هذا النشاط الطلابي، فمنها : "النشاط الخارج عن المنهج"، "النشاط المصاحب للمنهج"، "النشاط اللآمنهجي"، "النشاط اللآصفي"، "النشاط الزائد عن المنهج"، "النشاط الإضافي ." (المنيف، ١٤١٦: ٧).

ومن الملاحظ في مجتمعنا الإندونيسي أن الاهتمام بالنشاط الطلابي الخارجي يكون واضحا خاصة في مؤسسة التعليم العالي، حيث هناك المنظمة الطلابية التي تنظم المناشط الطلابية بشكل مستقل تحت إشراف المسؤول الخاص من مسؤولي تلك المؤسسة. وعادة تنقسم المنظمة الطلابية إلى قسمين: هما المنظمة الداخلية والمنظمة الخارجية. المراد بالمنظمة الداخلية هي تمثل المنظمة الرسمية التي أشرفت عليها الجامعة وحتى من حيث التمويل. وهذه المنظمة الداخلية كأنها صورة مصغرة للدولة، حيث يوجد في تنظيمها الرئيس ونائبه والوزراء، كما يوجد فيها مجلس النواب أو برلمان طلابي والذي تم انتخاب أعضائه من جميع طلاب تلك الجامعة. والنوع الثاني هو المنظمة الخارجية، وتعتبر هذه المنظمة فرعا للمنظمات أو الجمعيات المركزية الموجودة على مستوى الدولة، ولذلك يكون عددها كثير. وينظم كل من المنظمة الداخلية أو الخارجية شؤون الطلاب بمختلف ميولهم ورغباتهم.

كل ذلك نتيجة طبيعية للتطور في النظريات التربوية التي تجاوزت الاهتمام فقط بالمعارف والمعلومات داخل الفصول الدراسية إلى الشمولية بالاهتمام بجميع جوانب شخصية الفرد، وذلك عن

طريق الخبرات التربوية التي يتعامل معها الطالب داخل الجامعة وتكون في الغالب من خلال النشاطات اللاصفية والتي تؤدي إلى تكوين وتعزيز الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية.

البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية التابع لجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق عبارة عن وحدة أكاديمية في الجامعة لديه اهتمام كبير أيضا في تكوين النشاط الطلابي فيه، حيث يهدف ذلك النشاط إلى التحصيل الدراسي للطالب الجامعي وفي الوقت نفسه تكوين البيئة المصطنعة لتنمية المهارات اللغوية. ففي هذه الورقة أراد الباحث معرفة ذلك النشاط وخاصة في دوره في التحصيل الدراسي للطالب الجامعي بالبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في استطلاع تلك الظاهرة.

مفهوم النشاط الطلابي

ورد في القاموس المحيط "نشيط بمعنى طيب النفس للعمل" (الفيروز أبادي، ١٤٠٦: ٨٩) وفي مختار الصحاح أنه "نشاط الرجل: فهو نشيط وتنشط لأمر كذا (الرازي، ١٩٩٧: ٢٨٨). وعرفه القاموس التربوي بأنه "وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعة إلى مصادر إنسانية ومادية بهدف إكسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة" (عبد الوهاب، ١٤٠١: ٢٠)

ويعرف محمود (١٩٩٨: ١٨) النشاط الطلابي على أنه "خطة مدروسة ووسيلة إثراء المنهج وبرنامج تنظمه المؤسسة التعليمية يتكامل مع البرنامج العام يختاره المتعلم ويمارسه برغبة وتلقائية بحيث يحقق أهداف تعليمية وتربوية وثيقة الصلة بالمنهج المدرسي أوخارجه، داخل الفصل أو خارجه خلال اليوم الدراسي أو خارج الدوام مما يؤدي إلى نمو المتعلم في جميع جوانب نموه التربوي والاجتماعي والعقلي والانفعالي والجسمي واللغوي ... مما ينجم عنه شخصية متوافقة قادرة على الإنتاج".

وقد عرف الدخيل (١٤٢٣ه: ١١) أن النشاط الطلابي هو "عبارة عن مجموعة من الخبرات والممارسات التي يمارسها التلميذ ويكتسبها، وهي عملية مصاحبة للدراسة ومكملة لها، ولها أهداف تربوية متميزة، ومن الممكن أن تتم داخل الفصل أو خارجه".

ويعرف الباحث أن النشاط الطلابي هو "كل نشاط منظم يهدف إلى تنمية مهارات الطلاب ويجري خارج المواد الدراسية المقررة في المنهج سواء داخل الجامعة أو خارجها فردياً كان أو جماعياً

ويتم تحت إشراف الجامعة وتوجيهها، وهو جزء متكامل مع المنهج المدرسي يمارسه الطلاب اختياريا لتناسبه مع ميولهم وقدراتهم المختلفة، ومن خلاله يتمكن الطلاب من اكتساب العديد من الخبرات".

أهمية النشاط الطلابي في المؤسسات التربوية

إذا قرأنا التاريخ نجد أن القائمين في المجال التربوي قد اهتموا كثيرا بوجود النشاط الطلابي، وفي البداية يهدف النشاط الطلابي إلى إزالة الملل والسآمة من تعب الدراسة في الفصل، ولكنه وفي فترة وجيزة اتسعت مجالاته ليضم العديد من الأنشطة المختلفة وأصبحت له العديد من الأهداف الثقافية والاجتماعية والنفسية والروحية والبدنية (الزيد، ١٤٠٦: ٤). وعند ذلك يدخل النشاط الطلابي من ضمن المنهج الذي لا بد أن تحققه المؤسسة التربوية بما فيه من الأهداف المتوقعة.

ومن أهم الأهداف التي يريد تحقيقها من خلال النشاط الطلابي هي: تعميق القيم السليمة التي تتمشى مع المبادئ الإسلامية وترجمة تلك القيم إلى ممارسات وأفعال من خلال سلوكيات الطلاب، والعمل على بناء شخصية الطالب بناءاً متكاملاً معتزاً بأمته ووطنه، ويعمل النشاط على تلبية احتياجات ومساعدة الطلاب على التخلص من بعض العادات الضارة وذلك من خلال الاشتراك في برامج النشاط، وتوثيق الصلة بين الطالب وزملائه ومعلميه والمجتمع، ويعد النشاط مكملاً ومدعماً لبرامج المقرر المدرسي وتحويل الصعب إلى السهل، واستثمار أوقات فراغ الطلاب بما يعود عليهم بالمنفعة والعمل على اكتشاف القدرات وتنمية المواهب لخدمة الطالب نفسه والجماعة التي يعمل معها والمجتمع الذي يعيش فيه، ويساعد على ملاحظة سلوك الطالب أثناء الممارسة والوقوف على الفروق الفردية بين الطلاب والعمل على مراعاة ذلك، والعمل على احترام العمل اليدوي والجماعي من خلال الإسهام في المشروعات الجماعية لمجالات النشاط المختلفة، وتوسيع مدارك الطلاب وإثراء معلوماتهم العامة في المجالات المختلفة من اجتماعية وعلمية وثقافية وأدبية ورياضية وفنية وكشفية.

ومن المهارات التي يكتسبها الطالب من خلال الاشتراك في البرامج والأنشطة الطلابية يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: المهارات العامة، ومنها ما يلي: تسهم الأنشطة الطلابية مع المقررات الدراسية في تنمية جميع أبعاد النفس الإنسانية (العقلي والجسمي والوجداني والاجتماعي)، وتساعد الأنشطة الطلابية على تكامل وشمول وسائلنا التربوية، ويتفادى عن طريق الأنشطة الطلابية كثير من الضمور

الملازم لبعض الناس في جوانب أساسية من شخصياتهم، ويستطيع الطالب من خلال النشاط محاكاة الأدوار الاجتماعية التي سيمارسها في المستقبل مثل (إدارة المجموعات والانقياد لقائد اجتماعي وممارسة الأعمال التطوعية)، وتقدم الأنشطة الطلابية للطالب أعظم اكتشاف يقوم به في الحياة وهو اكتشاف الذات وفهم النفس وإدراك مصادر قوته الشخصية وحسن استغلالها وتنميتها، ويعمل النشاط الطلابي على تنمية جوانب شخصية الطالب الأهم والأكثر تأثيراً في نجاحه في المستقبل، فمع أهمية التحصيل العلمي والمعرفي يحتاج الطالب الذي ينشد النجاح في مستقبل أيامه إلى الاستقلال، والثقة في النفس، ويحقق النشاط الطلابي استخداماً أكبر لتفاصيل المعارف والعلوم التي تعلمها الطالب في مدرسته.

الثاني: المهارات المتخصصة حسب الأنشطة، وعلى سبيل المثال :

النشاط الرياضي: يكتسب الطالب أثناء ممارسة النشاط الرياضي العديد من المهارات ومنها على سبيل المثال: كسب اللياقة البدنية العالية وبناء الجسم بناءً صحيحاً سليماً، وممارسة الألعاب الجماعية والفردية بشكل صحيح وسليم، والتعرف على القوانين الصحيحة للألعاب وتطبيقها .

النشاط الثقافي: يكتسب الطالب أثناء ممارسة النشاط الثقافي العديد من المهارات ومنها على سبيل المثال ما يلي: زيادة ثقة الطالب بنفسه من خلال مواجهة الجمهور (الإلقاء والتمثيل)، وإثراء الحصيلة اللغوية للطالب، والتعود عل النطق الصحيح والتعبير المناسب للمعنى (في الإلقاء والمسرح والإذاعة المدرسية)، تعلم الطالب الكثير من المهارات مثل السرد، وتعلم مهارات جديدة لها انعكاس على شخصية وسلوك ونمط تفكير الطالب كما تساعده على اكتشاف مواهبه وهواياته الكامنة التي قد لا يكتشفها وحده مثل (الكتابة والأدبية، والخطابة، والصحافة)، ويتعود الطالب عن طريق المسرح حاستي النقد والتذوق الجماعي للعمل المقدم، وتنمية ملكه الإبداع والخيال لدى الطالب، وتعريف الطلاب بتاريخهم الإســـلامي والوطني ودورهم فيه، وتمثيل شخصية الزعماء والقادة واكتـــساب بعض صفاتهم المميزة.

النشاط الكشفي: يكتسب الطالب أثناء ممارسة النشاط الكشفي العديد من المهارات وعلى سبيل المثال ما يلي: تنشيط حب السفر والترحال وتخطي العاب والمغامرة في نفوس الطلاب، والتعود على شظف العيش والخشونة وحياة الخلاء من خلال ممارسة بعض البرامج الكشفية، وحب تقديم المساعدة للآخرين بدون مقابل ابتغاء الآجر والثواب من الله، وتعريف الطالب بالدور الهام

للمؤسسات الحكومية والخدمية بشكل عام والمساهمة معها، وتعلم الانضباط وتعلم القيادة من خلال العمل الطلائع.

النشاط الاجتماعي: يكتسب الطالب أثناء ممارسة النشاط الاجتماعي العديد من المهارات ومنها: تأصيل المعاني الإسلامية في نفوس الطلاب مثل الصدق، والتعاون، وتنمية شخصية الطالب وإعداده للحياة العملية، وتدريب الطالب على حسن استغلال الوقت، وتنمية العمل بروح الجماعة وخدمة الآخرين، والمحافظة على البيئة والحرص على الممتلكات العامة، والمشاركة في الأعمال الخيرية والإنسانية شعوراً بالواجب وطلب الأجر من الله، والإسهام في حملات ترشيد الاستهلاك حفاظاً على الثروات وبعدا عن الإسراف.

النشاط العلمي: ويكتسب الطالب أثناء ممارسة النشاط العلمي العديد من المهارات ومنها: تنمية مهارات الطالب واكتشاف ميوله العلمية مبكرا، ومساعدة الطالب على اختيار نوع دراسته العلمية أو المهنية المناسبة له، وتحويل المعلومات النظرية إلى ممارسات عملية علمية، والتعرف على بعض الصناعات الموجودة في البيئة.

النشاط الفني والمهني: يكتسب الطالب أثناء ممارسة النشاط الفني والمهني العديد من المهارات ومنها على سبيل المثال: التعريف بالفنون الإسلامية وتاريخها وأنواع المراحل التي مرتبها، وتعرف الطالب على الخامات والأدوات اللازمة للأعمال الفنية، وتدريب الطلاب عل استغلال الخامات وطرق تشكيلها، وتوظيف خامات التربية الفنية بما يبرز قدرة الطالب في مجال الإبداع الفني، وإتقان بعض الأشغال اليدوية الفنية، وخدمة البيئة داخل المدرسة وخارجها بأنواع الإنتاج الفني.

دور النشاط الطلابي في التحصيل الدراسي للطالب الجامعي

حتى يستطيع النشاط الطلابي أن يؤدي دورها بشكل أفضل، يجب على مسؤول النشاط توجيه الاهتمام إلى الطالب بصفته المستهدف الأول من كل الأنشطة والبرامج ولا بد أن يحرص على تحقيق ما يلي بالنسبة للطالب:

١- بث روح التعاون والعمل بروح الفريق الواحد بين الطلاب.
٢- يجب أن لا تطغى روح المنافسة على الروابط الأخوية بين الطلاب.
٣- عدم قصر المشاركة في الأنشطة والبرامج على عدد معين من الطلاب بل فتح المجال نحو مشاركة أكبر عدد ممكن.
٤- مراعاة الميول بالنسبة للطلاب عند توزيعهم على الأنشطة المختلفة.

كما لا بد أن يقوم مسؤول النشاط بالاستفادة من الاجتماعات الدورية واللقاءات الرسمية وغير الرسمية مع المعلمين في ما يلي:

١- شرح أهداف النشاط وأثره التربوي على الطالب.
٢- توزيع النشرات الإرشادية والمراجع والأدلة.
٣- وضع الحوافز المناسبة لتشجيع المعلمين.
٤- التعاون مع الهيئة الإدارية بالمدرسة ومشرفي الأنشطة في وضع خطة عامة مع برنامج زمني ومتابعة التنفيذ.
٥- توزيع الأنشطة على المعلمين حسب ميولهم ورغباتهم.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن للنشاط، الذي يمارس من خلال جماعات النشاط، تأثيراً إيجابياً على التحصيل العلمي للمواد المتصلة بهذا النشاط (العصيمي، ١٩٩١: ١٤٠-١٤١). كما أن أهمية تلك النشاطات تبدو واضحة من خلال الإطلاع على نتائج العديد من الدراسات العلمية التي أجريت على جوانب متعددة من النشاطات المدرسية، والتي أشارت نتائجها إلى المساهمات والآثار الإيجابية للنشاطات على العملية التعليمية والتربوية بشكل عام وعلى سلوكيات التلاميذ بشكل خاص، ومن تلك النماذج ذكرها الفاضل (د.ت: ١١) ما يلي:

للنشاط الطلابي أثر إيجابي على احترام الذات والرضا عن الحياة والعمل: وقد أشارت نتائج الدراسة التي قام بها قولن (Gullen: 2000) إلى أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط الطلابي يزداد عندهم احترامهم لذواتهم وثقتهم بأنفسهم. كما أن دراسة إلدن ورفاقه (Elden, et.al: 1980)، التي أجريت على ٣٥١ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، توصلت إلى أن الاشتراك في النشاطات المدرسية يعزز الاتجاه الإيجابي نحو قيمة العمل.

للنشاط الطلابي أثر إيجابي على التحصيل الدراسي: وقد أشارت نتائج الدراسات التي أجراها بوركمان ورفاقه (Bureckman, et.al. 1997) وبراوس وودز (Brighouse and Woods, 2000) أشارت النتائج الى تميز الطلاب المشاركين في الأنشطة المدرسية بالقدرة على تحقيق النجاح والإنجاز الأكاديمي، بالإضافة إلى إيجابيتهم مع زملائهم وأساتذتهم، وتمتعهم بروح القيادة والتفاعل الاجتماعي السوي والمثابرة والجدية، كما أنهم يميلون إلى الإبداع والمشاركة الفعَّالة ولديهم الاستعداد لخـــوض تجارب جديدة بثقة.

وفي دراسات إدوارد (Edward: 1994)، وسيلكر وكويرك (Silliker and Quirk: 1997) أشارت النتائج الى أن التلاميذ الذين يقضون أوقات فراغهم في أنشطة حرة متفوقون دراسياً وهم من الأوائل في مدارسهم. للنشاط الطلابي أثر على المشاركة في الأعمال التطوعية لدى الجمعيات الأهلية: وقد أشارت نتائج دراسة أندروز (Andrews: 2001) إلى أن المشاركة في الأنشطة المدرسية ساعدت الطلاب وبشكل فعَّال على المشاركة في الجمعيات الأهلية والتعاون معهم في مجالات عديدة. كذلك أشارت نتائج دراسة هانكس ورفاقه (Hanks, et.al: 1978)، والتي كانت عبارة عن دراسة طولية تتبعية لعدد ١٨٨٧ من طلبة الثانوية العامة والذين وصلوا إلى سن الثلاثين (٣٠) في عام ١٩٧٠، إلى أن المشاركة في الأنشطة اللآصفية في المرحلة الثانوية لها تأثير مباشر على المشاركة في الجمعيات الأهلية في الكبار بالإضافة إلى التأثيرات الأخرى غير المباشرة كالتحصيل الدراسي.

للنشاط الطلابي أثر إيجابي على تحقيق العديد من الفوائد التي أثبتتها الدراسات والبحوث العلمية في العالمين العربي والغربي، ومن الأمثلة على تلك الفوائد إعادة تكيف التلاميذ المتسربين الذين تركوا الدراسة، وكذلك المساعدة في علاج بعض جوانب القصور المتعلقة بأفراد الفئات الخاصة (المعاقين) من خلال الأنشطة التدريبية الموجهه، بالإضافة إلى أثر تلك الأنشطة في تعديل الكثير من الجوانب السلوكية لدى التلاميذ. ولكن يجب ملاحظة أن تحقيق تلك الفوائد يعتمد وبشكل كبير على نوعية الأنشطة المدرسية التي يتم تقديمها وعلى جودة التخطيط لها وتنفيذها.

للنشاط الطلابي تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة (كالشعور بالانتماء للجماعة، إظهار روح التنافس المنظم والشريف بين الجماعات، والاهتمام بتحقيق نتائج إيجابية، وتحقيق الاستقرار النفسي، وغير ذلك) والأهداف التربوية خارج المدرسة (كالتطبيق الفعلي للمعلومات والخبرات المستفادة من النشاط، والاستفادة من إيجابيات المشاركة في النشاطات المدرسية حسب نوعيتها مثل: تطبيق روح المواطنة الصالحة وخدمة المجتمع والقدرة على الخطابة والمواجهة من خلال النشاطات المسرحية والمعسكرات والرحلات وما أشبه ذلك).

للنشاط الطلابي دور رئيسي في حل مشكلات التلاميذ النفسية والاجتماعية والتربوية: فمن خلال النشاط من الممكن تشخيص المشاكل التي يعاني منها التلاميذ وبناءاً على ذلك يتم تحديد وسائل العلاج والتي من الممكن أن تشمل بعض برامج النشاط الطلابي الموجه. فمثلاً هناك بعض التلاميذ من يعاني من الخجل والانطواء والعزلة وغير ذلك، بينما هناك تلاميذ يعانون من طاقة زائدة تؤدي إلى كثرة الحركة، وغير ذلك الكثير من المشكلات. ولكن لكل حالة يجب اختيار النشاط

الطلابي الخارجي الملائم الذي يساعد كل تلميذ على التخلص مما يعانيه ويلبي حاجاته النفسية والاجتماعية والتربوية.

للنشاط الطلابي دور رئيسي في اكتشاف مواهب وقدرات الطلاب المتميزة وتنميتها: فالنشاط الطلابي يوفر المناخ المناسب لاكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها من خلال إتاحة الفرصة للبروز والإبداع ومن ثم الرعاية وتهيئة البيئة المناسبة لهؤلاء التلاميذ من خلال النشاط الطلابي الذي يلبي احتياجاتهم وينمي قدراتهم ومواهبهم.

فيمكن أن نقول في خلاصة الكلام أن للنشاط الطلابي دورا فعالا في تحقيق الأشياء الإيجابية وهي من الأهداف التربوية لدى الطلاب، منها: احترام الذات والرضا عن الحياة والعمل، و المشاركة في الأعمال التطوعية لدى الجمعيات، وإظهار روح التنافس المنظم والشريف بين الجماعات، والاهتمام بتحقيق نتائج إيجابية، وتحقيق الاستقرار النفسي، وحل مشكلات التلاميذ النفسية والاجتماعية والتربوية، واكتشاف مواهب وقدرات الطلاب، كما له أثر إيجابي في التحصيل الدراسي.

وصف النشاط الطلابي بالبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق

١- نبذة مختصرة عن البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية

مما يميز جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق عن غيرها من الجامعات الإسلامية في إندونيسيا وجود البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، فهو أهم البرامج التي تقوم بها الجامعة، كما أنه سابق ورائد في هذا المجال وهو عبارة عن البرنامج المكثف الخاص لتعليم اللغة العربية. فهو يستقبل كل عام جميع الطلاب المستجدين بمختلف التخصصات. تلزم الجامعة جميع طلابها أن يتقنوا على الأقل لغتين مع لغتهم هي –اللغة العربية والإنجليزية– بمثابة الرصيد الأساسي في تكوين الجامعة بثنائية اللغة.

إيمانا بأن الاستيعاب على اللغة العربية شرط لازم لمن يقوم بدراسة العلوم الإسلامية والعربية كالتفسير والحديث والفقه والتصوف وما أشبه ذلك (إمام سوفرايوغو، ٢٠٠٦: ٣٨)، سعت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق التي كانت تسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية بمالانق، بتأسيس البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لأبنائها عام ١٩٩٧م. وقد كان هذا التأسيس نتيجة للدراسات الطويلة والمحاولات الدؤوبة لإيجاد حل مشكلات تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، خاصة في المحاضن التربوية التي

تتولاها وزارة الشؤون الدينية. ومدة البرنامج عام كامل، وهو في الفصل الأول والثاني. يبدأ البرنامج يوميا من الساعة الثانية نهارا إلى الساعة الثامنة ليلا. وفي الأسبوع خمسة أيام من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة.

في عامه الثاني حصل البرنامج على الاعتراف والتقدير من كثير من الجامعات والمدارس والمؤسسات التعليمية الإسلامية وحتى حكومة إندونيسيا المتمثلة في وزارة الشؤون الدينية، حيث نجح البرنامج -في نظرهم- في تعليم اللغة العربية. ومن هنا بدأت تلك المؤسسات والجامعات تقوم بمثل ما قامت به الجامعة حيث إنشاء البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية. وحتى الآن يكاد أن يوجد في معظم الجامعات الإسلامية مركز أو برنامج خاص لتعليم اللغة العربية ولله الحمد.

في بداية تأسيسها كان عدد الدارسين فيه حوالي ٧٥٠ طالبا ويزيد هذا العدد كل عام فصار عدد الدارسين في العام الجامعي ٢٠١٠/٢٠١١ وصل إلى ٢٢٥٠ طالبا. أما عدد المعلمين فيه الآن فأكثر من ١٣٠ معلما. ولا شك أن هذا العدد الهائل يطالب بذل الجهود الدؤوبة في سبيل نجاح تعليم اللغة العربية فيه.

وفي عام ٢٠٠١م، أنشأت الجامعة سكنا -ويسمي بمعهد سونن أمبيل العالي- لطلاب البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، هم يسكنون في المعهد مدة دراستهم في البرنامج بغية التمكين اللغوي، حيث المعهد عبارة عن البيئة اللغوية يمارس الطلاب اللغة العربية في المعهد يوميا مع أساتذتهم ومشرفيهم وزملائهم. لا شك أن لهذا المعهد دورا مهما في نشر اللغة العربية في الحرم الجامعي، وهو اليد المستجيبة للبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية في الجامعة (دليل البرنامج، ٢٠٠٥: ١-٦).

استطاعت الجامعة بفكرة مديرها إمام سوفرايوغو أن تضع بنية العلوم المتكاملة والتي تؤكد على أن أساس دراستها تتطلب دراسة العلوم الأساسية وهي (١) اللغة العربية والإنجليزية، (٢) والفلسفة، (٣) والعلوم الطبيعية، (٤) والعلوم الاجتماعية، (٥) والمبادئ الخمسة أو التربية الوطنية. فاللغة العربية موضوعة في مقدمة هذه العلوم الأساسية، وهذا يعني موقف اللغة العربية في الجامعة في أعلى الدرجات واهتماماتها.

من أجل تعليم اللغة العربية ونشرها في بلد إندونيسيا يسر الله لهذه الجامعة تكوين العلاقة مع المؤسسات المهتمة بتعليم اللغة العربية داخل إندونيسيا وخارجها، ومن هنا

أصبحت الجامعة من أفضل الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية. وهذه العلاقات يأتي الاهتمام بها تعبيرا عن شعورها الإسلامي وواجبها الديني نحو لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتجسيدا لرغبتها في أن تعود إلى اللغة العربية مكانتها السابقة حينما كانت لغة الإسلام ولغة الحضارة ولغة العلم والتأليف. ومن العلاقات التي تم تكوينها مع الدول العربية هي العلاقة مع جمهورية السودان وبلاد الحرمين الشريفين وجمهورية مصر العربية، تتمثل العلاقة مع السودان بإرسال الأساتذة والدكاترة السودانيين للتدريس في الجامعة وعددهم حاليا خمس دكاترة اثنان منهم متخصصان في تعليم اللغة العربية، وأما العلاقة مع بلاد الحرمين فتتمثل بإرسال الوفد السعودي للتدريس في الجامعة وهو أستاذ واحد، كما أن العلاقة بجمهورية مصر العربية كانت بإرسال المدرسين أيضا إلا أن هذا العام تتوقف هذا الإرسال (إمام سوفرايوغو، ٢٠٠٦: ٩ و١٣).

للبرنامج رؤية مستقبلية وهي : مركز متميز ومتقدم في مجال تعليم اللغة العربية وتطويرها حيث تزويد كل طالب في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج بالكفاية العربية المعتبرة حتى يصبح مثقفا عالما متقنا، وعالما مثقفا متقنا.

كما أن له رسالة تهدف إلى تحقيقها، وهي:

(أ) تزويد كل طالب الجامعة أنـــهى دراسته في البرنامج الخاص بالكفاية العربية المعتبرة شفهية كانت أم كتابية.

(ب) خدمة كل راغب في تعلم اللغة العربية وتطويرها بأحدث الوسائل وأسهل الطرائق والإستراتيجيات.

(ج) تكوين خريجي الجامعة المتمكنين في اللغة العربية بدرجة جيدة على الأقل.

(د) تكوين خريجي الجامعة المتحصلين على الشهادة العالمية في الكفاية اللغوية العربية ٣٧٥ نقطة على الأقل.

(إدارة البرنامج، ٢٠١١: ٤)

٢- وصف النشاط الطلابي بالبرنامج

وبنظرة سريعة على واقع النشاط الطلابي في بعض المدارس والجامعات، نلاحظ وجود منهج قائم على الفصل بين النشاط والمواد المقررة، حيث يتم وضع النشاط في منزلة أقل من المقررات الدراسية، وعلى ذلك فقد تم تغييب النشاطات إلى وقت غير معروف. فالمناهج

الدراسية مثقلة بالمواد النظرية الكثيرة والمكثفة والتي لا تترك وقت للمعلم الذي لا يشغله سوى هاجس إنهاء المنهج الرسمي المقرر، ولا يستطيع العمل مع الطلاب لتطبيق ما تعلموه من معلومات ومعارف.

وفي بعض المدارس يأخذ النشاط شكلاً سطحياً لا يعتني بالمضمون بقدر العناية بما يتم وضعه على الورق كأداة زينة مدرسية تلحق بالمنهج العام، فما زالت مواد دراسية مقررة تعتمد على النشاط كالتربية البدنية والتربية الفنية تعتبر مواد مكمله والكل يجتازها بكل يسر. فإذا كان هذا الحال بالنسبة لتلك المواد الدراسية فحال النشاط ربما يكون اكثر سوءاً، على الرغم من كونه جزء لا يتجزاء من المنهج الذي يشمل ما يجري داخل الصف وخارجه، فالمدرسة الجيدة هي التي لها تأثيرات إيجابية على شخصية الطالب وسلوكياته.

وأما في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، فيمكن وصف النشاط الطلابي على النحو التالي:

(أ) نقطة انطلاق النشاط:

ينطلق النشاط الطلابي في البرنامج من الهدف المرسوم من إنشاء هذا البرنامج فهو إعداد الدارس إعدادا لغويا قويا يمكنه من متابعة الدراسة في إحدى الكليات بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق التي تستخدم اللغة العربية لغة في التعليم (إدارة البرنامج، ٢٠١١: ٥).

فجميع المناشط التعليمية ومنها النشاط الطلابي اللاصفي لا بد أن يهدف إلى ذلك الهدف الأساسي للبرنامج، فالنشاط الطلابي في هذه الحالة يمثل وسيلة لتحقيق ذلك الهدف كما أن الدراسة في الغرفة الدراسية أيضا وسيلة لذلك.

فمنزلة النشاط الطلابي اللاصفي في البرنامج على حد سواء مع منزلة الشؤون الأكاديمية.

(ب) شعار النشاط الطلابي بالرنامج

يريد البرنامج أن يجعل تعليم اللغة العربية أمرا سهلا ميسورا، ليس هناك الصعوبة ولا الحواجز الأخرى. ولذلك قد وضع لهذا قسم النشاط الطلابي في البرنامج شعارا يدفع المتعلمين والمعلمين إلى ذلك، فشعارهم "اللغة العربية سهلة وتؤهل مستقبلا رائعا". يريد هذا الشعار ان يدفع المتعلمين والمعلمين إلى أن تعليم وتعلم اللغة العربية أمر سهل، كما يدفعهم إلى أهمية هذه اللغة خاصة أن مستقبل القادين على هذه اللغة رائع منور (ملاحظة إجراء النشاط الطلابي عام ٢٠١١م).

(ج) أهداف النشاط الطلابي بالبرنامج

لتحقيق شعار قسم النشاط الطلابي بالبرنامج، حاول قسم النشاط الطلابي وضع الخطط التالية:

(١) تكوين مناخ مناسب لدعم هذا البرنامج.

(٢) تفعيل استخدام الوسائل التعليمية المعاصرة.

(٣) تفعيل استخدام القمر الصناعي لتلقي الأخبار والمعلومات الجديدية باللغة العربية بشكل مباشر من القنوات العربية.

(٤) تفعيل استخدام المعمل اللغوي.

(٥) تكوين المناشط الطلابية العربية اللاصفية التي تدعم المناشط التعليمية الصفية.

(٦) إقامة المحاضرات الإسلامية باللغة العربية.

(٧) إقامة المسابقات الثفافية والعربية بين فصول البرنامج.

(٨) إقامة المخيمات العربية خارج الجامعة.

(٩) إقامة البرامج الترفيهية المشجعة إلى تعليم اللغة العربية.

(١٠) إقامة البرامج الخارجية المشجعة لتنمة كفايات الطلاب وميولهم.

(موقع الجامعة : http://www.uin-malang.ac.id)

(د) دور مسؤولي البرنامج في تفعيل النشاط الطلابي

لتفعيل تسيير النشاط الطلابي اللاصفي في البرنامج قام مسؤولو البرنامج بالدعم والإشراف المباشر، ومن أنواع دعمهم:

(١) توعية جميع الطلاب بأهمية النشاط الطلابي وأهدافه وأنواعه وكيفية اختيار ما يتلائم مع ميولهم ورغباتهم.

(٢) الموافقة على الأنشطة التي تم اختيارها من قبل اللجنة المختصة والتي يرأسها هو أو من ينوب عنه.

(٣) تهيئة البيئة المناسبة التي تساعد مشرفي النشاط والمعلمين والطلاب على تنفيذ الأنشطة المختلفة وتحقيق الأهداف المرجوة.

(٤) اختيار المعلمين المشرفين على الأنشطة بناءاً على خبراتهم وميولهم ورغباتهم ومهاراتهم.

(٥) توفير الإمكانيات الضرورية لتنفيذ الأنشطة وتوزيعها بشكل مناسب.
(٦) رئاسة اجتماعات مجلس مشرفي النشاط وتذليل العقبات بالوسائل المناسبة.
(٧) رئاسة اللجان الخاصة بتقويم الأنشطة التي يتولاها هذا البرنامج.
(٨) المتابعة المستمرة للأنشطة والمشرفين عليها.
(٩) رفع التقارير المتعلقة بالنشاط الطلابي للإدارة المعنية.
(موقع الجامعة : http://www.uin-malang.ac.id)

(هـ) واقع النشاط الطلابي بالبرنامج

ينقسم النشاط الطلابي في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع :

أولا : النشاط العلمي

النشاط العلمي عبارة عن النشاطات العلمية مثل المحاضرات العامة والندوات العلمية. تتناول المحاضرات العامة الموضوعات التي تتعلق باللغة العربية والتوجيهات النافعة لرفع حماسة الطلاب في تعلم اللغة العربية، يلقيها الخبراء في اللغة العربية من أساتذة الجامعة، وقد يستضيف البرنامج الموجهين من الخارج مثل الضيوف وزائري الجامعة من الدول العربية. وتعقد هذه المحاضرات في الفصل الأول والفصل الثاني من العام الدراسي.

وأما الندوات العلمية، فهي عبارة عن نشاط فصلي، يعقده كل فصل أو فصلين من فصول البرنامج، هؤلاء يجتمعون في قاعة واحدة، يعينون موضوعا معينا، ويتكلم فيه الطلاب بأنفسهم. وقد تسمى هذه الندوة أضا بالندوة النفصلية.

ثانيا : المسابقات اللغوية والثقافية

المسابقات اللغوية والثقافية عبارة عن المسابقات بين الفصول، يتسابق الطلاب في المجالات المتنوعة من مسابقة الخطابة، والمسرحية، والأناشيد العربية، والمناظرات العربية، والمجلات الحائطية، والتقريرات العربية وما أشبه ذلك. وتتم هذه المسابقات عادة في الفصل الثاني من العام الدراسي.

ثالثا : المخيمات العربية

المخيمات العربية عبارة عن النشاط خارج الجامعة، ينقسم الطلاب إلى ثلاث دفعات، كل دفعة يمارسون مجموعة من البرامج الخارجية لغوية وجسدية، وعادة تعقد في

المنتزهات الموجودة في منطقة مالانق. وتحتاج هذه المخيمات إلى شهر واحد لثلاث دفعات. تتم هذه المخيمات في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي. (مقابلة مسؤول البرنامج، ٢ أبريل ٢٠١٢م).

(و) المشكلات التي واجهها البرنامج في تسيير النشاط الطلابي :

على الرغم من أهمية النشاط الطلابي وقيمته التربوية وأثره الفعال على سلوك الطلاب، إلا أن هناك بعض المشكلات التي تحول دون تحقيق النشاط الطلابي للأهداف التربوية التي يقررها البرنامج. ويمكن أن نشير إلى بعض تلك المشكلات على النحو التالي:

(١) قلة توفر الإمكانيات الضرورية (المالية – المادية – البشرية) لممارسة النشاط بفاعلية.

(٢) عدم توفر المشرف المتخصص في النشاط الطلابي.

(٣) نظرة المعلمين للنشاط نظرة دونية تقلل من قيمته وذلك لاعتباره عبئاً إضافياً.

(٤) عدم وضوح أهداف النشاط الطلابي للمعلمين وللطلاب.

(٥) عدم وضع النشاط الطلابي ضمن عناصر تقويم المعلمين والتلاميذ مما يقلل من اهتمامهم.

(٦) قلة الدورات المتخصصة للنشاط المدرسي.

(٧) عدم وجود نظام يجبر جميع طلاب البرنامج على الاشتراك في الأنشطة.

(٨) عدم توفر الوقت الكافي لممارسة النشاط الطلابي.

(٩) ازدحام الفصول الدراسية بالطلاب.

دور النشاط الطلابي بالبرنامج في التحصيل الدراسي للطالب الجامعي

هناك سؤال يطرح نفسه قبل وصف هذه النقطة، ألا وهو، هل النشاط الطلابي بالبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية يستطيع أن يحقق أهدافه، حيث له دور إيجابي في التحصيل الدراسي؟

لإجابة هذا السؤال يمكن عرض الحقائق التالية :

أولا : دل إحصاء البرنامج أن كفايات الطلاب في اللغة العربية عند بداية الفصل الدراسي تكون متدنئة. حيث ثمانون بالمئة حصلوا على أقل من ٥٠ من مئة في الاختبار التصنيفي. معنى هذا، أن المتقدمين للبرنامج مستواهم ضعيف.

ثانيا : دل إحصاء البرنامج أيضا بأن المحاضرات والدروس اللغوية مثقلة عليهم، خاصة في الأيام الأخيرة قبل نهاية الفصل الأول، والدليل على ذلك وجود ظاهرة التأخر وكثرة الغياب وعدم

الاهتمام في الدرس مما يجعل المعلمين لا يطمئنون في الأداء. وقد اجتهد المعلمون في تحسين هذا الوضع ونجح بعضهم و لم ينجح البعض الآخر.

ثالثا : دل إحصاء البرنامج أيضا أن الطلاب بدؤوا متحمسين ولديهم رغبة من جديد عندما دخلوا في الفصل الثاني. علما بأن قسم النشاط في البرنامج قد بدأ بتسيير أنواع من المناشط الطلابية في الفصل الثاني، حيث هناك المسابقات بين الفصول في اللغة والثقافة، والخطابة، والأناشيد الإسلامية العربية، والمسرحيات، وما أشبه ذلك. كما أن قسم النشاط الطلابي عقد في الفصل الثاني برنامج المخيم العربي والذي يتضمن العديد من المناشط التي تجعل الطلاب يمارسون رغباتهم وميولهم.

رابعا : دل إحصاء البرنامج أيضا أن نتائج الطلاب في الاختبار الأخير تتحسن بشكل هائل، حيث إذا قورنت بنتائج الاختبار التصنيفي، فنسبة نجاحهم ثمانون بالمئة، مع العلم أن نسبة النجاح في الاختبار التصنيفي عشرون بالمئة فقط.

وفيما يلي إحصاء نتائج الاختبار التصنيفي والنهائي :

اختبار	مهارة	النتائج (%)				
		أ	ب	ج	د	هـ
تصنيفي	جميع المهارات	٣,٠٩	١٢,٣٠	١٠,١٤	١٠,٦٨	٦٤,٦٦
نهائي	استماع	٥٩,٨٧	٣١,٣٦	٦,٦٣	٠,٨٢	١,٣٣
	كلام	٤٩,٤٦	٤٣,٣٠	٥,٢٠	٠,٦١	١,٤٣
	قراءة	٨,٢٣٠	١٤,٣٨	١,٨٣	٠,٤١	١,٠٧
	كتابة	٥٠,٤٣	٣٢,٢٨	١٣,١١	٢,٢٩	١,٨٩

(مصدر البيانات من قسم التعليم – البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية)

كل هذه الإحصائات تدل على أن للنشاط الطلابي دورا إيجابيا في التحصيل الدراسي.

نتيجة

كان النشاط الطلابي في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية يمثل وسيلة فعالية لرفع التحصيل الدراسي لطلاب جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق. اشترك فيه الطلاب في شتى الأنشطة ليس فقط الأنشطة اللغوية بل الأكاديمية. هذه الأنشطة تؤثر فعلا في نجاح الطلاب في التحصيل الدراسي. التحصيل الدراسي لم يقتصر بالمهارات اللغوية فحسب بل المواد الأخرى. هذا الواقع،

يؤثر عاما في أن مؤسسة التعليم العالي لا ينفصل عن دور هذا البرنامج. وقد قام بتسيير النشاط الطلابي بشكل جيد، حيث توفير الإمكانات من أجل نجاح النشاط الطلابي.

وأهم عامل لتفعيل النشاط الطلابي في البرنامج الخاص هو إنشاء قسم النشاط الطلابي. وقد جعل هذا القسم مترلة مناسبة تساوي مترلة قسم النشاط الأكاديمي، والأقسام الأخرى. لذلك، يجب على كل مؤسسة من مؤسسات تعليمية وخاصة في مؤسسة تعليم اللغة العربية، إنشاء البرنامج الخاص حتى تستطيع أن تجعل عملية التعليم وتعلم اللغة العربية أمرا سهلا ميسورا يحبه المعلمون والطلاب. ومن هنا يستطيع رفع مستواهم التحصيلي والأكاديمي.

المراجع

إمام سوفرايوغو. ٢٠٠٦. فكرة التطوير في مجال العلوم (بنية الأفكار التربوية المطبقة في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانق). ترجمة : أوريل بحر الدين. مالانق: مطابع الجامعة الإسلامية الحكومية مالانق. ط١.

حمدي شاكر محمود. ١٩٩٨. النشاط المدرسي: ما هيته وأهميته، أهدافه ووظائفه، مجالاته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويمه. دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل: المملكة العربية السعودية.

الدخيل، محمد عبد الرحمن، ١٤٢٣هـ، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع. الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

دليل البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية. ٢٠٠٥م، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانق.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ١٩٩٧م مختار الصحاح، ط١، بيروت، دار الفكر العربي.

الزيد، إبراهيم عبد الله، ١٤٠٦هـ، تقويم برامج النشاط المدرسي للمرحلة الابتدائية في المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العصيمي، محمد سعد،١٩٩١، (رؤية مستقبلية نحو تعزيز دور النشاط المدرسي في تطوير العملية التربوية). مجلة التربية، العدد ١٤، الإمارات العربية المتحدة.

عبد الوهاب، جلال ١٩٨١: النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه، الكويت، مكتبة الفلاح.

الفاضل، أحمد بن محمد (د. ت) : النشاطات المدرسية؛ ماهيتها وأهميتها ومجالاتها، مقالة غير منشورة، قسم التربية البدنية وعلوم الحركة، كلية التربية/ جامعة الملك سعود.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب: القاموس المحيط، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.

المنيف، محمد صالح، ١٤١٦هـ، النشاط غير الصفي في التربية الإسلامية بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة الرياض التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

http://www.uin-malang.ac.id